هذه السطور ورأى العالم الكبير المفضال وما هو عليه من سوء الحال وحرج المكان وعرض عليه باسم سيادة الموفد ما يحتاج اليه من الخدم واطلعه على اهتمام سيادته مع قنصل دولة ايطاليا بامره وانه موفد لمراجعة اولياء الامر في شانه . ثم غادره وسار الى دائرة الترجمة حيث قابل قدرة بك ترجمان الولاية في ذلك العهد وصاحب الكلمة لدى والي الولاية جلال بك . فلم يسمع الترجمان بوجود الاب الكرملي في السجن حتى دهش لذلك اعظم الدهش وقال له: الكرملي ذلك العالم الكبير هنا ! ان امره يهمني في درجة قصوى وساصرف جهدي في الافراج عنه. فاسرع صاحب المجلة فورا الى سجن الاب والفواد منه يطفح بشرا وحبورا وبشره باهتمام قدرة بك باطلاق سراحه وهو صاحب الحل والربط . فعبس الاب وجهه وقال ان هذا الرجل لهو اعدى اعدائي وقد كاشفني العداء مرارا ببغداد . وقد صدق ظن الاب ففي اليوم الثاني لما عاد الى زيارته اخبر انه سيق الى قيصرية وهناك ذاق من العذاب والتنكيل اشكالا والوانا . ولكنه ما لبث ان اخلى سبيله وعاد الى جهاده الواسع في سبيل اللغة والعلم . وهنا نهنىء حضرة الاب العلامة فخر العربية في هذا العصر يوبيله الخمسيني سائلين الله ان يفسح في اجله ويصل له الاعوام بالاعوام منارا يهتدى به وحجة تساق اليها رواحل الادباء والعلماء .

صاحب مجلة القربان

الراهب الكامل

لا اريد ان ابين تضلع المحتفل به من اللغة العربية ولا طول باعه باشتقاقاتها كما اني لا اريد تعداد تآليفه ولا اذاعة ما فيها من الفوائد للناطقين بالضاد بل جل غايتي من هذه السطور تبيان خصلة من خصاله الحميدة ألا وهي (التقى) شعار الراهب الكامل .

التقى ! وما التقى ؟ التقى ملاك المحاسن والفضائل وعصارة المناقب والشمائل. رحيق رباني يسكر الافئدة الشريفة بشذاه عاطفة نبيلة تهيم النفوس الكبيرة بهواها . قبس من نور الله تقطن ربوع القلوب الابية . بل شعلة روحية يستنير بها المرء في سبيل المكارم السنية . فلا عجب اذن ان يكون الكرملي هائما بحبها

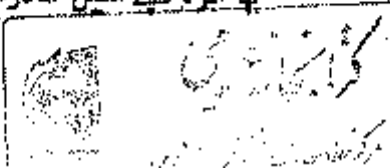

باذلا مهجته منذ صباه باقتباسها .

دخل المستفل به مدرسة الآباء الكرمليين ثم مدرسة الاتفاق الكاثوليكي وفي هاتين المدرستين رضع افاويق الفضائل فشاهده اذ ذاك رئيس الكرمليين ميالا الى التقى و لوعا بالتحلي بها فاقترح أن يرسل الى بيروت فقصدها سنة ١٨٨٦ وانخرط في سلك تلاميذ المدرسة الاكليريكية اليسوعية وهناك افرغ كنانة المجهود في اكتساب الفضيلة فتجلت تقاه باجلى مظاهرها .

بل ما يدل على تقاه ترهبه في Chèvremont في بلجكة واقتباله درجة الكهنوت في Montpellier ولا حاجة هنا الى ان ابين ماابداه من التقى في هذين الديرين فهي التقى التي جعلته راهبا وكاهنا معا .

آب المستفل به الى موطنه بغداد فتقلد زمام ادارة المدرسة الكرملية واخذ يعلم بجد وفي الوقت نفسه كان يلقن تلاميذه مبادئ التقى المتغلغلة في صدره منذ نعومة اظفاره .

ترك ادارة المدرسة وشرع يعظ على المنابر حاثا النـاس على الزهد والتقى واقتباسهما والعمل بهما .

اجل ! القوا نظرة الى لباسه . القوا نظرة الى حياته اليومية فالتقى دليله ليل نهار والزهد خليله كل ساعة ودقيقة وكم شاهدته في غرفته من التقشفات ولاسيما ايام الرياضات السنوية .

هذا ولا اريد ان اسرد ما قاساه ايام تقاه من الجفاء والقساوة من قبل القائمين بشؤونه اما هو فما كان ينبس ببنت شفة بل كان يتحمل كل ذلك بتقى وصبر .

واليوم كم يقاسي من المنتقدين وكم يحطون من منزلته العلمية وربما بالغوا في طعنه اما هو فلم يقابلهم كما يقابلونه بل يجيبهم بحلم ملؤه التقى .

فهذه وتلك براهين قاطعة وادلة ساطعة على منتهى تقاه .

ألاسر ايها الكرملي الى الامام سر ولاتلتفت الى الوراء فان اقوال المتخرصين تذهب ادراج الرياح ادامكم الله لرفع شان بلادنا العراقية .

بغداد وفائيل بابو اسحق